

خلاصة عبقات الأنوار

[310] وقال أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي: " أخبرنا محمد بن الحسن ابن قتيبة النحوي بعسقلان، ثنا: محمد بن المتوكل، ثنا: عبد الرزاق أنا: معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس، قال: كنت عند عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر بن الخطاب، فلما كان في آخر حجة حجها عمر أتاني عبد الرحمن بن عوف في منزلي عشاءاً، فقال: لو شهدت أمير المؤمنين ! اليوم وجاءه رجل وقال: يا أمير المؤمنين ! اني سمعت فلانا يقول: لو قد مات أمير المؤمنين لبايعت فلانا ! فقال عمر: اني لقائم العشية في الناس ومحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا المسلمين امرهم - فقلت: يا أمير المؤمنين ! ان الموسم يجمع رعاة الناس وغوغاهم وانهم الذين يغلبون على مجلسك، واني اخشى ان تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها ولا يضعونها مواضعها وان يطيروا بها كل مطير، ولكن امهل يا أمير المؤمنين ! حتى تقدم المدينة فانها دار السنة ودار الهجرة فتخلص بالمهاجرين والانصار وتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقاتلك ويضعونها مواضعها. قال عمر: أما والله لا قوم به في اول مقام أقومه بالمدينة. قال ابن عباس: فلما قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة هجرت لما حدثني عبد الرحمن بن عوف، فوجدت سعيد بن زيد بن نقييل قد سبقني بالتهجر جالسا إلى جنب المنبر فجلست إلى جنبه تمس ركبتي ركبته، فلما زالت الشمس خرج علينا عمر فقلت وهو مقبل: أما والله ليقولن اليوم أمير المؤمنين على هذا المنبر مقالة لم يقل قبله ! قال فغضب سعيد بن زيد فقال: وأي مقالة يقول لم يقل قبله ؟ فلما ارتقى عمر المنبر اخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ من أذانه. قام عمر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد، فاني اريد أن اقول مقالة قد قدر لي أن اقولها، فمن وعاهها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته
